

# سفر بين النقد والتذوق

بقلم عبد المنعم عواد يوسف

التفرقة بين جيده ودرئيه ، وهذا النوع يمكننا ان نطلق عليه « المرحلة الاولى للتذوق » .

اما « المرحلة الثانية للتذوق » فتاتي بعد طول الممارسة لتلقى الاعمال الشعرية ، ويترتب على الوصول اليها الا يصبح الانسان مدفوعا الى قراءة الشعر ، قادرا على التفرقة بين جيده ودرئيه فحسب ، وأنما يصبح قادرا - منذ الاسطر الاولى في القصيدة - على الحكم بان مايقروء شعر ام لا ، وما اكثر الاعمال التي تنسب الى الشعر ، ولا يتعدى خطها منه مجرد النظم ، وهذه المرحلة المتقدمة من التذوق تخلق في نفس الانسان « حاسة شعرية صادقة » تمهد لان يصبح المتلقي في يوم ما شاعرا حقيقيا او ناقدا اصيلا للشعر .

اما « المرحلة الثالثة للتذوق » : فتنشأ عندما يتعدى المتلقي مرحلة الاطلاع الواعي الدقيق على الاعمال الشعرية الى دراسة الفن الشعري نفسه ، والوقوف على اصوله وقوانينه ، والمقومات الاساسية له ، وهذه المرحلة قد يتمخض عنها شاعر اصيل ، او ناقد ممتاز . وبهذا تكون قد انتهينا من الحديث عن مراحل تذوق الشعر الثلاث ، وانتقلنا الى مرحلة جديدة هي :

« نقد الشعر » : وهنا يعترض طريقنا هذا السؤال :

ما هي العوامل الاساسية التي تساعد على خلق ناقد الشعر ؟ هل هي الوقوف على دقائق علم العروض : من معرفة لبحور الشعر وما يدخلها من علل وزخافات ، وما يتولد عنها من مشطورات ومجزوءات؟ هل هي الاطلاع بأساليب التعبير الشعري وصوره وخيالاته والفاظه الموحية وغير الموحية ؟ هل هي الدراية الشاملة بعصور الشعر المختلفة ، ومراحل التطور التي مر بها هذا الفن خلال تلك العصور ؟ . كل هذه اشياء هامة اساسية لتكوين « ناقد الشعر » ، ولكن هل تقني كل هذه العوامل اذا لم تتوفر « الحاسة الشعرية الصادقة » التي تكلمنا عنها فسي « المرحلة الثانية للتذوق » .

وقبل ان نحدد ملامح « ناقد الشعر » كما نحب ان يكون ، اود ان اقف قليلا عند نقاد الشعر عندما نلزي الى اي حد يمكن اعتبارهم نقادا حقيقيين للشعر .

والنقاد عندما « تقليديون » : وهؤلاء لايعجبهم من الشعر الا ما احتذى حذو شعر الاقدمين ، فهم لا يرضون عن القصيدة الا اذا كانت الفاظها قوية رنانة ، وكانت اساليبها جيدة السبك ، مستقرة ، رصينة ، على ان تكون التشبيهات والاستعارات واضحة ملموسة ، وعلى شيء من الطرافة . هم ايضا تعجبهم الاوزان الضخمة الرنانة التي تشبه «الموسيقى النحاسية » الى حد بعيد ، ولا يعنيه بعد ذلك ان تكون القصيدة تافهة الغرض ، قريبة الغزى ، فضحلة الافكار .

واما « رومانسيون » : وهؤلاء لايرضون عن القصيدة الا اذا كانت غائمة الرؤى ؟ جارحة العواطف ، تنضح بالالم واللوعة وتفيض بالمعاني والتمزق النفسيين ، ولا تعجبهم الا الالفاظ الابنية المترفة ، ذات الالوان الخاصة ، والظلال الموحية ، اما الاساليب فيجب ان تكون راقصة شفافة ، اما الصور فلا بد ان تكون رموزا بعيدة معاني غامضة لا يحسها الا الشاعر . وهؤلاء النقاد تعجبهم الاوزان ذات الطاقة الموسيقية المتفجرة كما «للتقارب» و « التندار » ، لما تشبه مثل هذه الاوزان من اجواء البلخ والترف . واما « منطقيون » : وهو الفريق الذي يؤمن بالملهب الاجتماعي فسي

هناك فرق كبير بين نقد الشعر وتذوقه ، فالأخير لايتطلب من المتلقي اكثر من تهيؤ خاص لاستقبال القصيدة ، ورغبة خالصة في الاستمتاع بها ، والدوبان فيها ، والهيجان في اجوائها ، والتحليق في افاقها في صوفية الماشق الشغوف . اما النقد فيتطلب في نافده ، علاوة على ما افترضناه في متذوقه استعداد ثقافيا عميقا ، والاما شاملا بفنسون الشعر واساليبه المختلفة ودراية واسعة بتطور هذا الفن على مر العصور . ونحن لانطالب الجميع بان يكونوا نقادا للشعر ، وان كان المفروض في اي مثقف ان يأخذ بنصيب من ذلك ، وانما نأمل ان ياتي اليوم الذي يكثر فيه متذوقو الشعر وعاشقوه ، حتى يأخذ هذا الفن الرفيع مكانته الحققة بين سائر الفنون لما له من اثر عميق في تصفية النفوس ، وترجيح للجانب الروحي في النفس البشرية على الجانب المادي ، حيث ان تغلب الأخير قد ادى الى هذه الحالة من الفلق وعدم التوازن التي يحسها العالم كله الان .

وتذوق الشعر حالة من الأيسر جدا فرسها في نفس الانسان ، وخاصة لو بديء في ذلك من سن مبكرة ، ولكن الطريقة التي يدرس بها الشعر في مدارسنا تؤدي الى عكس ذلك ، فالشعر يدرس في بلادنا على انه علم ، وليس على اعتبار كونه فنا يتمتع ويشير في النفس احساس عذبة مستحبة ، فالنصوص تختار اختيارا عشوائيا لاتراعى فيه مستويات التلاميذ العقلية ، ولا احتياجاتهم النفسية ، والطالب يصطدم بمقطوعات جامدة ، لاتلبي في نفسه حاجة واحدة ، فالفاظها صعبة ، ميتة لاجياة فيها ، اساليبها معقدة ملتوية ، صورها مصنوعة ، ومستمدة من بيانات لاتمت الى بيئته بادننى صلة ، كل هذه العوامل مجتمعة تجعله ينصرف عن الشعر كلية ، وتقتل في نفسه الميل اليه من البداية ، ولست ادعو بالطبع الى اهمال التراث الشعري القديم ، وانما اطالب بحسن الاختيار فالشعر في عصوره المختلفة فيه نماذج طيبة ، يسيرة التناول ، مليئة بالشحنات العاطفية ، والدقائق الشعورية ، ومناسبة للمستويات المختلفة ، هذه النماذج ينبغي ان تقدم الى الطالب الى جانب مختارات من الشعر الحديث على اساس انها فن ، يتذوقه التلاميذ ، ويتناقشون فيه مناقشة حرة ، بعيدة عن معاني المفردات والشرح التفصيلي ، والحفظ القسري ، على ان تدرس النماذج الأخرى « الصعبة المعقدة » كتاريخ ادب ، كعلم لا كفن ، مع وجوب التخلص من نظرة القداسة التي ننظر بها الى هذه النصوص ، فننقد بصراحة ، وبقسوة لو استدعي الامر ، وبهذا تقوى في نفس التلميذ جانبي التذوق والنقد ، فالنصوص المختارة من سائر العصور على اساس من اندراجها تحت المفهوم السليم للشعر ، من شأنها ان تفرس في نفس التلميذ حب الشعر وتذوقه والاستمتاع به كفن من الفنون ، اما الدراسة العلمية للادب ، وما يترتب عليها من تحليل للنصوص وبيان لتواحي الصعوبة والافراب والتعقيد فيها ، فمن شأنها ان تقوي الجانب النظري في نفس الطالب ، وهذا بدوره يؤدي الى غرس بذرة الناقد فيها .

والتذوق هو هذه الخاصية التي تجعل الانسان يقبل على القصيدة ، بشغف وتحمس ، والتي تجعله يفعل مع العمل الشعري انفعالا عميقا ، مبنيا على الاحساس والتجاوب ، وهذا التذوق من الممكن ان يفرسه الانسان في نفسه عن طريق الاطلاع الدائم على الإنتاج الشعري ، ومحاولة

عام ، اذا فعلنا ذلك استظننا ان نوجد ملهبا متدلا في النقد ، يههه في القصيدة ان تكون اولا وقبل كل شيهه شعرا اصيلا ، شعرا تتوفر فيه كل مقومات الشعر الصحيح من قدرة على التحليق في الافاق ؟ الى تكوينه عضوية حية متماسكة ، الى تعبير بناء بالصور ، ملهه بالدلالات النفسية ؟ الى شحنة شعورية عاطفية تبعث على التجاوب الصادق ، والانفعال الحار مع العمل الشعري ؟ الى اللفاظ منتقاة بدقة وعفوية في ذات الوقت ، الى اساليب جميلة قوية ، هذا كله في بناء شفاف رهيف من الموسيقى والانغام ، ووسط هذا الجو المشحون بطاقات التعبير المتباينة يبرز الموضوع قويا صادقا ، ولا يهم ان يكون ممبرا عن قضية فردية خاصة ، او قضية اجتماعية عامة ، او مشكلة من المشكلات العالية ، مادام الموضوع انساني ، ويستطيع متلقى الشعر في اي بقعة من العالم ان يحسه ، وينفعل به ويتجاوب معه .

ولا شك ان ملهبنا هذا في توفيق بين وجهات النظر النقدية المختلفة، انما يعمل على خلق مفهوم واحد عام لنقد الشعر ، وهذا التوفيق من شأنه ان يقضي على البلبلة التي يعانيتها القاريه عندما يقرأ نقدا للقصيدة، فيجد ان الناقد قد ارتفع بها الى الذروة ، ثم يقرأ نقدا اخر لنفس القصيدة كتبه ناقد اخر فيجد انه لايعترف به كشعر بالرة .

وليس معنى ذلك ان هذا التوفيق سيفضي تماما على اختلاف وجهات النظر بالنسبة للقصيدة الواحدة ، فهذا الاختلاف سيظل موجودا مادامت هناك فروق فردية بين نسب التدوق المختلفة، وانما سيمنع هذا التوفيق وجود التباين الصارخ في الحكم على حل شعري واحد ، بين ناقد واخر .

والان تعالوا بنا معا نقوم برحلة نقدية داخل قصيدة ما .. دعونا اولا نقبل على العمل الشعري بروح منسامحة ، لنترك وراؤنا كل تعصب لشكل من الاشكال ، او نمط من انماط التعبير ، لن نرفض هذه القصيدة لمجرد انها مكتوبة بطريقة « الشعر الحر » ، بالتالي لن نرفضها لانها مكتوبة على « النمط التقليدي » ، المهم هل هي شعر ام لا ، سنعرف ذلك من الاسطر الاولى فيها معتمدين في ذلك على هذه « الحاسة الشعرية الصادقة » التي سبق ان تحدثنا عنها ، فاذا احسنا ان مانقرؤه شعر حقيقي فسنواصل القراءة ، لما اذا تبين لنا ان كل حظ هذه القصيدة من الشعر انها كتبت بطريقة ، فدعونا ننفض ايدينا منها، فهدفنا الشعر ، وهذه ليست منه .

والان وقد تبين لنا ان العمل الذي تحت ايدينا شعر حقيقي ، فدعونا نقرؤه دفعة واحدة ، ولتستغرقنا القراءة حتى نذوب في القصيدة ، حتى نفنى فيها ، ولتلبسنا هذه الحالة التي تتلبس الصوفية حين تشارف روحه روح الله ، وحذار ان يصرفنا عن هذا الاستغراق عامل خارجي، حتى نتجاوب مع العمل تجاوبا خالصا ، وحتى ننفعل به انفعالا حارا عنيقا ، فنتترك في نفوسنا الاثر الذي قصد الشاعر ان يتركه فيها .

وكان بحسبنا هذا لو كنا متذوقين فحسب ، ولكننا ارتدينا لباس النقد ، وهذه الصفة تجعلنا لانتترك القصيدة، الا بعد ان نرى فيها رايًا ، وهنا نعرض طريقنا عدة اسئلة :

ماذا اراد الشاعر ان يقول لنا في هذه القصيدة ؟ وهل قاله لنا كما ينبغي ان يقال ، وهل نجح في ان يوصل افكاره الينا بشكل طبيعي ، وهل تجاوبنا نحن مع ما اراد ان يقوله ؟ وهل ما قاله هذا الشاعر في قبله ؟ ام ان افكاره جديدة تماما ؟ واذا كان مقالته هذا الشاعر في قصيدته قد قاله شاعر غيره ، فلماذا عاد ليقوله من جديد ؟ هل اضاف شيئا جديدا فشل سابقه في ان يقوله ؟ ام ان قوله مجرد تكرار لقول سابقه ؟ واذا كان ما اراد الشاعر ان يقوله جديدا فما مدى الاضافة التي اضافها الى التراث الانساني بجديده هذا ؟

وعلى ضوء الاجابة على هذه الاسئلة يتحدد لنا موضوع القصيدة ، ومدى توفيق الشاعر فيه ، وليكن ما اراد ان يقوله مايكون ، فليس هذا بالشيء الذي ينبغي ان يقف عنده الناقد طويلا ليري ما اذا كان يصح له ان يقول هذا ام لايصح ، وانما المهم هو مدى صدق الشاعر

النقد ، وهو احدث مذاهب النقد عندنا ، وهؤلاء النقاد يطرحون بنية القصيدة جانبا ، ومستواها الجمالي ، ولا يهتمون الا بالموضوع ، والناقد المكتمل لايرضى عن القصيدة الا اذا عالجت احد الامراض الاجتماعية، او صورت مظاهر البؤس والفاقة اللذين يعانيهما البسطاء من الناس، او تحدثت عن قضية وطنية او قومية ، او تناولت مشكلة من مشاكل السلام العالمي ، وهو يعتبر ان العناية باختيار الالفاظ ، وحسن بناء الاساليب، وجودة رسم الصور ، ترف لا مبرر له ، فالوضوع اولا ، والشكل ثانيا، الموضوع هو الغاية ، اما الشكل فوسيلة ، وما دما نستطيع ان نصل الى الغاية من اقرب سبيل ، بسهولة وبساطة ، فما الداعي لكل هذا الضناء من اجل بناء القصيدة ؟ ومن هؤلاء النقاد من يعتبر ان العناية بالشكل من شأنه ان يصرف ذهن المتلقى اليه فلا يكون استيعابه للموضوع في هذه الحالة تاما وخالصا .

هذه هي بايجاز اتجاهات النقد الهامة عندنا ، وقد رأينا من خلال استعراضنا لها ان كل فريق من هؤلاء النقاد يرجح جانبا من الجوانب على حساب الجوانب الاخرى ، ولما كان في كل اتجاه من هذه الاتجاهات الثلاثة جوانب سيئة واخرى حسنة فان ملهبنا الذي ندعو اليه في النقد هو جمع كل الجوانب الطيبة في هذه الاتجاهات المختلفة وصرف النظر عن الجوانب السيئة فيها ، وضم هذه الجوانب الصالحة الى بعضها ، وبهذا يتكون لدينا اتجاه جديد في النقد يجمع بين كل ميزات الاتجاهات الثلاثة ، يتخلص من انحرافاتها ، ويرضى الى حد بعيد سائر الاذواق . فاذا اخذنا من الاتجاه الاول اهتمامه برصانة التعبير ورسوخه وسلامة بنائه ، واذا اخذنا من الاتجاه الثاني اهتمامه بجمال الشكل ووفرة الشحنة العاطفية والشعورية في القصيدة ؟ الى جانب العناية بتكوين الصور الرائعة ، واستعمال القاموس الشعري الممتاز ، واذا اخذنا من الاتجاه الاخير اهتمامه بالموضوع ومعالجته لمشكلات الانسان بوجه

## جوستين

رائعة القاص الايرلندي الشهير

لورنس داريل

التحفة الفنية التي خلقت اسلوبا قصصيا جديدا فجعلت التاريخ يطفو في شخصيات حديثة مثيرة. النتاج الادبي الذي جعله جان بول سارتر مفترق الطرق ، تنقله الى العربية الادبية الملهمة

سلمى الخضراء الجيوسي

فاذا بالروعة تنكشف لك في احاسيس الحب والغزل والغيرة والجمال ، فتهب لك منعة فنية فريدة يجدر بك ان تفوتها

دار الطليعة - بيروت

صرب ١٨١٢ - تلفون : ٢٥٧١٧٨

في التعبير عن موضوعه ومدى انفعالنا به ، وتجاوبنا معه ، ومدى طرافة الفكرة التي عبر عنها ومدى جديتها ، والى اي حد كان مبتكرا فائسي بما لم يات به واحد من سبقوه من الشعراء .

والوسيقى ؟ هذا الشيء الجوهرى في القصيدة ، ما مدى توفيق الشاعر فيها ، هل اختار الوزن الملائم لموضوعه تماما ، وبالطبع نحسن هنا لانساير منهج التقليديين في اختيار الوزن فعني بذلك ان يختار الشاعر للحماسة وزنا قويا عاصفا ، وللزل وزنا رقيقا الخ .. فالوزن في هذه الاحوال مفترض ومتكلف ، وانما نعني هنا باختيار الوزن المناسب ان ياتي عفويا تلقائيا متمشيا مع الحالة النفسية للشاعر حين جلس ليكتب قصيدته ، وهذه العفوية والتلقائية في اختيار الوزن تبعا لحالة الشاعر الزاجية ، من اهم المعايير التي نحكم بها على صدق الشاعر ، فالشاعر الصادق ، الشاعر المخلص لفننه ، والذي يصدر في شعره عن داخله ، تاتي موسيقاه ممبرة عن افكاره تماما ، بحيث يكمل كل منهما الآخر ، ويكونان معا بناء تعبيريا متماسكا متجانسا لا يمكن فصل احدهما اجزائه عن الآخر بحال .

والاساليب والالفاظ ، البناء الاساسي في القصيدة ، كيف نظر اليها ، بالطبع نحن لانستطيع ان نغفل اهمية جمال الاسلوب وقوة بنائه ، او حسن اختيار الالفاظ المبررة ، واستقرارها في امكانها تماما ، فهذه كلها اشياء هامة وضرورية ، ولكننا لانجعل لها المكان الاول من الاهتمام كما يفعل « التقليديون » ، وانما نظر اليها كوسيلة لنقل الاحساس الذي اراد الشاعر ان يحدته في نفس المتلقي ، كمادة خام طيبة يشكل بها البناء التعبيري الذي من خلاله تنتقل تجربة الشاعر حارة نابضة الى المتلقي ، والواقع ان الالفاظ والاساليب لا تهمننا بقدر ما تهمننا الصور التي يقدمها الشاعر من خلالها ، هذه الصور الصغيرة الدقيقة التي تتعاقب وتتفاعل فيما بينها وتلتحم تماما عضويا متماسكا ، هذه الخلايا النابضة بالحياة التي تشكل في نهاية الامر كأننا حيا ، صورة كبيرة ناطقة هي القصيدة . وهكذا نصل اخيرا الى ان حكمنا على الاساليب والالفاظ لا يمكن ان يكون مستقلا وانما متصلا بما تقدمه هذه الالفاظ وهذه الاساليب من صور دقيقة تشكل فيما بينها الصورة الاخيرة للعمل الشعري ، وبقدر توفيق الشاعر في كل هذا ، يكون حكمنا على قدرته في استغلال الالفاظ والاساليب ، استغلالا واعيا دقيقا يخدم الغرض الاساسي الذي من اجله اخرج الشاعر قصيدته الى الوجود .

والآن هل نكون بهذا قد انتهينا من هذه السياحة خلال قصيدة ما ؟ لا ، فلم نزل لدينا بعد اشياء ، اشياء تتعلق بالناقد ، واخرى تتعلق بالشاعر ، وهي اشياء قد تكون في ظاهر الامر خارجية بالنسبة للقصيدة ولكنها هامة واساسية في عملية النقد ، لانها تلقي الضوء على القصيدة ، وتعطيها ابعادا جديدة ، وتقوم بعملية الكشف التي تعطي القصيدة صورتها النهائية ، اما التي تتعلق بالناقد ، فهي ثقافية ، فهذه الثقافة اذا كانت شاملة وعميقة فانها تجعل الناقد ينفذ من خلال الصورة الظاهرية للقصيدة الى صورة اخرى تختفي خلف الرمز والدلالات التعبيرية المعينة فيصل الى اشياء لا يتبينها القارئ العادي بشقافته المحدودة ، بل تكشف عن اشياء ، عن تفسيرات جديدة للعمل الفني ربما تدهش الشاعر نفسه لانه لم يكن يدركها لخروجها من حيز « اللاوعي » في نفسه ، وهنا تبرز اهمية الثقافة النفسية للناقد ، فالاساس النفسي في النقد من شأنه ان يكشف جوانب هامة في العمل الشعري ، وخاصة والشعر في حقيقة الامر نتاج نفسي ، وتعبير عن تجربة نفسية ، عن حالة من حالات النفس البشرية . وهذه وظيفة هامة من وظائف النقد ، انه يمكن القارئ من فهم القصيدة فهما واعيا ، كما يمكن الشاعر - احيانا - من فهم نفسه . اما الاشياء التي تتعلق بالشاعر ، والتي نعتبرها مهمة في عملية نقد الشعر ، وان كانت خارجية بالنسبة للقصيدة ، فهي حياته الخاصة ، ونواحي النشاط البشري الذي يمارسه الشاعر ، وما يعانيه في حياته من مشكلات ، او ما يكتنفها من الوان المتع والمسررات ، ثم اخيرا الظروف التي دعت الشاعر الى اخراج هذه القصيدة بالذات ، واللباسات التي

احاطت باخراجها ، كل هذه اشياء هامة واساسية في تحليل القصيدة ، وردنا الى منابعها الاصلية في نفس الشاعر ، وكشف جوانب عميقة في القصيدة لم تكن لتتكشف لولا معرفة الناقد بكل هذه الحقائق .

وبهذا نكون قد وصلنا الى نهاية رحلتنا داخل قصيدة ما ، وكوننا لنا فيها رأيا ، اقول رأيا لا حكما ، فالرأي مرونة وامتداد ، اما الحكم فصرامة وثبات ، الرأي رحابة للعمل الفني وتنشيط له ، اما الحكم فنهاية ، سجن يحبس فيه العمل الفني ، شل لحركته ، ايقاف له عن الامتداد ومشاركة افاق جديدة .

بقيت مشكلة يثير هذا السؤال : هل الشاعر اقدر من غيره على تلوق الشعر ونقده ؟ واذا كان الجواب « نعم » فهل معنى ذلك الا يتصدى لنقد الشعر : لا شاعر؟ لا ، ونعم . (١) اذا كنا نقصد الشاعر الذي ينتج الشعر بالفعل فحسب ، و « نعم » اذا كنا نعتبر ان كل من لديه « الحاسة الشعرية الصادقة » شاعرا سواء كتب شعرا بالفعل ام لم يكتب . وربما تلقى ضوءا جديدا على هذه الناحية ، هذه الحقيقة التي نعرفها جميعا وهي ان نقاد الشعر ، في الغرب وعندنا ، بمعظمهم من الشعراء (١) ، او من الذين (٢) حاولوا كتابته في فترة ما من حياتهم . وهنا نجد ان الفرصة مناسبة للرد على من يقولون بان « الناقد فنان فاشل » ، فهل صحيح ان ناقد الشعر شاعر فاشل ؟ والاجابة بالطبع : لا ؛ فكثيرون من نقاد الشعر هنا وهناك شعراء حقيقيون وممتازون ، والذين يكتفون بالنقد دون الابداع الشعري فهم « بذرة الشاعر » ، ولهذا نجد ان اعمالهم النقدية بما فيها من جهد وعناء ، وبما فيها من تكثيف لحو العمل الفني ، وتحليل صادق حار له ، بطريقة فنية ممتازة ، تتحول الى اعمال ادبية رفيعة ، الى ابداع .

صرخة ورجاء :

الا يتقدم لنقد الشعر ، لاجتياز حرم القصيدة المقدس ، الا شاعر ، او انسان يحس بها تتحرك في اعماقه : « بذرة الشاعر » ..

القاهرة عبد المنعم عواد يوسف

(١) اذكر منهم في الغرب : ت. س. اليوت ، وداي لويس .  
وعندنا : الدكتوران : عبد القادر القط وعز الدين اسماعيل ،  
والشاعرة العراقية : « نازك الملائكة » .  
(٢) منهم عندنا : الدكتور لويس عوض ، والاستاذان محمود العالم ورجاء النقاش .

صدر حديثا :

## رسائل مؤرقة

احدث ديوان

للشاعر العربي الكبير

سليمان العيسى

منشورات دار الاداب